

الأغاني

المسجد نتناشد الأشعار إذ طلع علينا غلام شخت آدم في ثوبين ممصرين أي مصبوغين بصفرة غير شديدة ثم قصد نحونا حتى جاء إلينا فلم يسلم فقال أيكم الفرزدق فقلت مخافة أن يكون من قریش أهكذا تقول لسيد العرب وشاعرها فقال لو كان كذلك لم أقل هذا له فقال له الفرزدق ومن أنت لا أم لك قال رجل من بني الأنصار ثم من بني النجار ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب وتزعم مضر ذلك لك وقد قال صاحبنا حسان شعرا فأردت أن أعرضه عليك وأؤجلك سنة فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب وإلا فأنت كذاب منتحل ثم أنشده قول حسان .

(لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلَامُعْنَ بالضُّحَى ... وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمًا) .

(مَتَى ما تَزُرُّنا من مَعَدٍّ عَصَابَةٍ ... وغسانَ نَمْنَعُ حَوْضَنا أن يَهْدِنا ما) .

قيل إن قوله وغسان هاهنا قسم أقسم به لأن غسان لم تكن تغزوهم مع معد .
(أبَى فعلُنا المعروفَ أن نَنْطِقَ الخَنْدَا ... وقائلنا بالعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّما) .
(ولَدَنا بني العَدْنِقاءِ وابْنَي مُحَرَّرٍ ... فَأَكْرَمَ بنا خالاً وأَكْرَمَ بنا ابْنَمًا) .

فأنشده القصيدة إلى آخرها وقال له إنني قد أجلتك بها حولا ثم انصرف وانصرف الفرزدق مغضبا يسحب رداءه ما يدري أي طريق يسلك حتى خرج من المسجد قال فأقبل كثير علي فقال قاتل الأنصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجته وأجود شعره قال فلم نزل في حديث الفرزدق والأنصاري بقية يومنا حتى إذا كان الغد خرجت من منزلي إلى مجلسي الذي كنت فيه بالأمس وأتاني كثير فجلس معي فإننا لنتذاكر الفرزدق ونقول ليت شعري ما فعل إذ طلع علينا في حلة أفواف